عوائد التصدع الديني على الابداع النسوي

" دراسة سوسيودينية "

إيمان مرسي رزق النجار*

emr00@fayoum.edu.eg

ملخص

تهدف الدراسة الراهنة الى التعرف على تحديات الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وما ينتج عنه من تصدعات شديدة تخص قضايا المرأة وتعيق ممارسة الابداع النسوي والتي تحول دون تنمية الابداع لدى المرأة وتمكينها بمجالاته المتباينة بالمجتمع المصري ، والنظر الى تأثير تلك التصدعات على المرأة وبخاصة تلك التى لديها ابداع بعينه ، يحرم ظهوره الى النور تلك المغالطات المفاهيمية لبعض الاذهان المخطئة فى فهم وتأويل العديد من النصوص الدينية ، فضلا عن التعرف على دور مؤسسات الدولة في تعزيز قيم الابداع لدى المرأة المصرية . واعتمدت الدراسة لتحقيق اهدافها على منهج دراسة الحالة لعشرون حالة من المبدعات ، بالاضافة الى عمل دراسة حالة للمجلس القومى للمرأة فرع الفيوم للتعرف على دوره في تدعيم المرأة المبدعة.

وخلصت الى مجموعة من النتائج اهمها يتمثل في ان الموروث الثقافى والايديولوجية الدينية للبعض يكرس النظام الذكورى بالمجتمع ، فلا زالت المرأة الفيومية تعانى من ظلم التفرقة على اساس الجنس ، وتمارس عليها السيطرة الابوية الذكورية الغاشمة وبخاصة المرأة الريفية ذو المستوى التعليم المتدنى والمعدوم فتعليم المرأة يلعب دور محوري فى تنمية ومواصلة ابداعها ، كما توصلت الدراسة الى ان العامل الاقتصادي بمثابة حجر الاساس لابصار الابداع النسوي ، لكن في ظل الفقر الاقتصادي التى تعيشه المرأة الريفية الفيومية فتظل كفيفة الى حين ان تتغير اوضاعهن، اما عن دور مؤسسات الدولة فلها دور كبير في تنمية ابداع المرأة ورعايتها ولكن الاولوية في تقديم الخدمة والرعاية يأتى للمراة المتضررة والمحتاجه ، حين ينظر المجتمع الى حرية ابداع المرأة على انها احتياجات ثانوية وليست اساسية وضرورية للبقاء على قيد الحياة. وتؤكد الدراسة الميدانية على مدى التطابق مع الجانب النظرى فيما يتعلق بالواقع الاجتماعى للمرأة المبدعة.

كلمات مفتاحية: التصدع الديني - الابداع النسوي - التصدعات الاجتماعية والثقافية

* مدرس بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة الفيوم

أولا: مقدمة البحث

خلقت حواء من ضلع ادم، لتكون له الشريك الرئيس بالحياة البشرية ، فالفطرة الكونية تضع المرأة موضع التلازم والتجانس الأبدي للرجل ، بدونها ينقرض الاخر من الوجود ، لكن حين تفحص وضع المرأة عبر العصور ، نجد ان التكليف الالهي لوضعية الرجل والمرأة اصابتها الامراض الفتاكة لتدمير وانساف عقول النسوة واقصارها على الطاعة الذكورية وحجب ابصارها عن فطرة الابداع بدواخلها . فلم يبدى القدماء العرب بعصر الجاهلية أي اهمية بإشكالية ابداع المرأة ، لعلها غائبة بمجالات التعبير التقليدية ، لكنها الحاضر الرئيس بجلسات الامتاع والمؤانسة فهي الوسيلة الاولى وموضع الحديث ، اما عن المرأة بعصر الرسالة اصبحت تشارك بكافة الفاعليات الاجتماعية والسياسية ، الا ان الرواة والمؤرخين لم يذكروا الا القليل من ابداعات المرأة بمجال الشعر ، واستمر ظلم المرأة واقصائها لسنوات ليست بالقليلة .

لذا، تعالت صيحات المرأة للمطالبة بحقوقها المشروعة منذ قديم الأزل وجاءت في بدايتها للمطالبة بمحاربه كافة أنواع القمع والاضطهاد الواقع على المرأة ، ذلك الذى تسبب في إحداث شلل في حركاتها وفاعليتها وممارسة ابداعتها، وموت دورها داخل المجتمع ، بالرغم من أن الشريعة الإسلامية لها الأولية في انتشال المرأة من غيوم الظلام التي لحق بها في العهود السابقة عليه ، فالنسوية في بدايتها مثلها مثل أي حركة تطالب بنصرة المرأة من السلطة الأبوية الذكورية التي تغرقها في الغياب الواقعي لكونها أنثى ، فجاءت المطالب الأولى للنسوية متمثلة في الحقوق الأساسية كالمطالبة بالتعليم إلى أن وصلت الآن إلى حقوق الرفاهية التي يعتبرها البعض حقوق غير مشروعة وأنها معول الهدم للحضارات والتراث ويعمل على محاربتها.

فلقد سعت النساء في وقت من التاريخ- من خلال حركة مجتمعية مستقلة ظهرت في المجتمعات الإنسانية على اختلاف تاريخها أو سياقها السوسيوثقافي- إلى التصدي للتمييز الجنسي والمطالبة بالحقوق والوسائل الكفيلة بتغيير وضعهن الاجتماعي، وذلك عبر" حركات اجتماعية نسائية" أو "حركات نسائية" ، توجد في دول الشمال ودول الجنوب على حد سواء تتقاسم بشكل أو بآخر نفس المبادئ التي تميز مطالبها، مُنتهجةً مختلف الاستراتيجيات النضالية بغيةَ تحقيق العدالة لصالح النساء اللواتي يتعرضن للقمع [١].

فالهدف العام للتيار النسوي ينصب على تحقيق المساواة الكاملة للنساء مع الرجال ، مساواة في الكرامة وحرية الاختيار والتحكم في ادارة شئون حياتهن بداخل وخارج المسكن ، وتختلف تلك المطالب للنسوية الحديثة ، عما طالبت به النسوية المبكرة أو ما اطلق عليه بحركة حقوق المرأة والتي شملت على المساواة في حق التعليم والعمل وحق التصويت وصولا للمطالبة بحق دخول البرلمان وحرية الابداع الانثوي[٢].

بالرغم من ان المسأله النسائية لاقت رواجا بقضاياها الشائكة على كافة الاصعدة ، ووجدت استجابة حقيقية ملموسة على ارض الواقع المصري ، الا ان المجتمع الريفي بالرغم من حصوله على جزء من الكعكه الا انه لا زال هناك قمع وتسلط تعانيه المرأة ، فالتأويل الذكوري الخاطئ للنصوص الدينية يظلم المرأة ولا زال موجود بين اكناف الريف المصري ، لحجب الرؤية للابداع الانثوي، وهنا بهذا البحث سوف تحاول الباحثة التعرض لإحدى انواع القمع والاضطهاد المجتمعي الواقع على عاتق ابداع المرأة ، المتمثل فى التصدع الديني للفكر البشري والعوائق السوسيوثقافية للإبداع النسوي في مصر ، وماهيه

اوجه التصدع الديني والانقسامات فى الرؤي الدينية لبعض القضايا التى تخص النثوه وبخاصة مسألة الابداع الذي يشكل لدي البعض مجال للترفيه غير مقبول وغير مسموح به وذلك على مستوي الاسرة الواحدة وخبر ذلك من خلال الدراسة الميدانية لعشر حالات من ريف محافظة الفيوم تم تطبيق منهج دراسة الحالة عليهن ، لعلا تلك الفئة الاكثر احتياجا للإفصاح عما تعانيه من عصبية ذكورية وايديولوجية مجتمعية تحجب ابصار الابداع لهن ، بالإضافة الى تطبيق منهج دراسة الحالة على المجلس القومي للمرأة فرع الفيوم كإحدى مؤسسات الدولة للتعرف على دورها في تعزيز قيم الابداع الانثوي بالمحافظة.

ثانيا: مشكلة البحث

من المسائل التى اصبحت محدثه للجدل داخل دوائر البحث على الصعيد المحلي والعالمي ، اشكالية قضايا المرأة وسن قوانيين للحفاظ على حقوقها، فهناك اهتمام ملحوظ بالأوساط الثقافية والسياسية لطرح إشكالية المرأة وما يثار حولها من قضايا ، فجاء التيار النسوي ليعبر عن تيار ترافده اتجاهات عدة، ويتشعب إلى فروع عدة، كانت الغاية النهائية لموجته الأولى هي نيل المرأة بعضاً من الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، لذلك دأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين، وأن الفوارق النوعية للمرأة هامشية لا تجعلها أقل، ولا تحول دون تلقيها العلم وممارستها العمل والحياة السياسية والتصرف في اموالها مثل الرجل. أي عملت على الاقتراب بالمرأة من النموذج الذكوري السائد كنموذج حضاري للإنسان.

ولعل قضية الابداع الانثوي قديمة الأزل، ولكن لمعوقات عدة ابرزها التصدع الديني (والمقصود به هنا الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وتأويلها كلا وفق ميوله واغراضه من المرأة) فلم تنل حقها من الاهتمام والبروز كمحور

متميز، لكن وجودها دائم عبر العصور والحضارات بدرجات متفاوتة ، فلعل الحديث عن علاقة المرأة بالممارسة الإبداعية، هو حديث عن موقع ومكانة وأهمية الإبداع النسوي في سيرورة التاريخ الانثوي تارة، وتارة اخرى يمثل حديث عن المرأة كمادة للاستهلاك أو موضوع استهوى العديد من المبدعين والأدباء، وعن المرأة كمبدعة وفاعلة ومنتجة للإبداع ، تقف المعوقات الاجتماعية والتصدع الديني (كحائط سد) حاجز دون ممارسة المرأة لما تبدعه بارض الواقع ، من هنا، جاء البحث الراهن للإجابة على تساؤل رئيس: ماهية التحديات السوسيودينية (التصدع الديني) المعيقة لممارسة الابداع النسوي والتي تحول دون تنمية الابداع لدى المرأة وتمكينها بمجالاته المتباينة بالمجتمع المصري ؟ بالاضافة الى ماهية دور مؤسسات الدولة فى تعزيز قيم الابداع لدى المرأة المصرية؟

ثالثا: أهمية البحث

ترجع أهمية الدراسة الراهنة إلى الوقوف على المعوقات الاجتماعية للابداع النسوي في مصر والبحث بعوامل التضدع الديني ، و الشلل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المصاحب لعملية الابداع النسوي وسبل تجاوزه وصولا الى معرفة دور مؤسسات الدولة في تمكين المرأة المصرية المبدعة ، وعلى المستوى العلمي فان أهمية البحث الراهن تأتى لإثراء البحث العلمي بكل ما يخص الابداع النسوي في إطار التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المعيقة لواقعيته ، اما على المستوى العملي فسوف تقوم الدراسة الراهنة بخبر المواقف المختلفة(واقعياً) حول قضايا الابداع النسوي المتباينة وهو ما يفرض اقامة دراسة امبريقية على مجموعة النساء المبدعات بمجالات مختلفة للتعرف على

الظروف الاجتماعية المعيشية لهن ، وذلك يعود بالنفع بالاطار الامبريقى للبحث ، فضلا عن التعرف على الدور الذى تلعبه مؤسسات الدولة (المجلس القومي للمرأة نموذجا) في تعزيز قيم الابداع النسوي من عدمه.

رابعا: أهداف البحث

يعد الهدف الرئيس لهذا البحث وهو "معرفة التحديات السوسيودينية المعيقة لممارسة الابداع النسوي والتي تحول دون تنمية الابداع لدى المرأة وتمكينها بمجالاته المتباينة بالمجتمع المصري ، بالإضافة الى معرفة دور الدولة في تعزيز قيم الابداع لدى المرأة المصرية.

" ويتفرع منه عدة أهداف أخرى هي:

١- افهام أفق التصدع الديني بالمجتمع وعوائده على الابداع الانثوي .
٢- معرفة ايديولوجيا المجتمع اتجاه الابداع النسوي للوقوف على طبيعة عوامل الشلل الاجتماعي لإبداع المرأة واعاقتها وسبل تجاوزها.
٣- ايضاح طبيعة الفقر الاقتصادي كعامل رئيس في ركود العملية الابداعية الانثوية ، بالإضافة الى فحص النظام البطريركي (الذكوري) وتحديات التمكين للمرأة المصرية.
٤- خبر العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على ابداع المرأة المصرية ، وكذلك العلاقة بين انماط التعليم وعلاقته بإبداع المرأة .
٥- ابراز دور مؤسسات الدولة في تمكين المرأة المصرية المبدعة.

خامسا: تساؤلات البحث

انطلق البحث الحالي للإجابة على تساؤل رئيسي وهو" ما التحديات السوسيودينية المعيقة لممارسة الابداع النسوي والتي تحول دون تنمية الابداع لدى المرأة وتمكينها بمجالاته المتباينة بالمجتمع المصري ؟ بالإضافة الى ماهية دور الدولة في تعزيز قيم الابداع لدى المرأة المصرية

ويتفرع منه عدة تساؤلات هي:

١- ما اوجه التصدع الديني وما عوائده على الابداع الانثوي .

٢- ما ايديولوجيا المجتمع اتجاه الابداع النسوي وما طبيعة المعوقات الاجتماعية لإبداع المرأة وكيفية تجاوزها؟

٣- ما العراقيل الاقتصادية كعامل رئيس في ركود العملية الابداعية الانثوية ، وما طبيعة النظام الذكوري البطريركي ودوره في اعاقة عملية التمكين للمرأة المصرية؟

٤- ما العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على ابداع المرأة المصرية ، وما علاقة انماط التعليم بإبداع المرأة ؟

٥- ما دور مؤسسات الدولة في تمكين المرأة المصرية المبدعة؟

سادسا :الاطار المفاهيمي للبحث

١-مفهوم التصدع الديني

جاء استعماله في العديد من الدراسات على ان مفهوم التصدع الاجتماعي Clivage Social يرتبط بظاهرة الانقسام والصراع الذي عرفته المجتمعات الغربية على الخصوص، والتي برزت على أساسها الأحزاب

السياسية المعاصرة. فالكثير من الباحثين أغفلوا تحديده وتمييزه عن مفهوم الصراع والانقسام. ولعل أهم دراسة رائدة في هذا الموضوع، هي التصور النظري بعنوان "بنية التصدعات، الأنظمة ومارتن ليبستLipset الذي قدمه ستين روكون Rokkan ، والتي ركزت على إبراز الدور التاريخي للصراعات الاجتماعية والحزبية و موالاة الناخبين المحورية في تشكيل الأنظمة الحزبية المعاصرة لأوروبا الغربية.

ويقصد بالتصدع حالة خاصة من الانقسام والصراع الاجتماعي، أو حالة منتظمة ومستمرة للصراعات الاجتماعية حيث تقسم المجتمع ضمن خطوط ثقافية وصراعية ثابتة لفترة طويلة، وعلى أساسها تتشكل مجموعات متمايزة ومتعارضة باستمرار أو ما يسمى بمجموعات الصراع، وعلى أساسها تتشكل أيضا مظاهر من التوحد القيمي والتمسك بالهوية المشتركة داخل كل مجموعة، مع حدود انغلاقية، ونسق من الفعل التنظيمي لكل هوية أو مجموعة (٣).

*المفهوم الاجرائي للتصدع الديني بالبحث

يقصد بالتصدع الديني بالبحث الراهن كل الافكار المشتته ، والتأويلات الخاطئة للنصوص الدينية التى تدعم اضطهاد المرأة وقمع الابداع بداخلها ، وتناصر الذكورية لتشويه الابداع النسوي بكل التصدعات التى تجعلها مستمره لعدم ابصار المرأة .

٢-مفهوم النسوية :

خلال القرن العشرين أنتشر التيار النسوي وتشعب بمختلف دول العالم تحت مسميات عدة منها ما يسمى النسوية الليبرالية والنسوية الجندرية والاشتراكية. الخ، جاءت جميعا للتعبير عن اراء الأفراد المؤيدين والمدافعين عن المساواة بين المرأة والرجل والغاء الفوارق بينهما بكافة المجالات(٤). وبحسب سارة جامبل فإن النسوية ما هي إلا الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة- لا لأى سبب سوى كونها امرأة- في المجتمع الذى ينظم شئونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته. وتوصف النسوية بأنها نضال لإكساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة الذى يسيطر عليه الرجل. وفى ذلك التحديد لمجال الفهم لهذا المصطلح وتبعاته تؤكد أنه ليس من قبيل المبالغة القول بأن النسوية تعد من أكثر الحركات إثارة للجدل في القرن العشرين، وبأن تأثيرها يظهر في كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مختلف أنحاء العالم(٥).

ولاشك أن مصطلح الفكر النسوي مصطلح فضفاض يشير إلى مجموعة من الأفكار والتيارات والرؤى، التي كلما اطلعنا عليها أكثر شعرنا بصعوبة أو استحالة الاطمئنان إلى تعريف أو تصنيف ما على أنه التعريف أو التصنيف الجامع المانع. وتختلف محاور التصنيفات، فهناك محور الأيديولوجيات، فنقول نسوية ليبرالية واشتراكية وماركسية وراديكالية وبيئية ..الخ، وهناك تصنيف عبر الزمن يصنف النسوية إلى مراحل أو موجات أولى وثانية وثالثة، وهناك من يميز نقلة معرفية يدعوها ما بعد النسوية، أو من يصنف حسب الأنساق المعرفية فيميز التيارات التي تكتب في نطاق الحداثة عن التيارات التي تكتب انطلاقًا مما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، ناهيك عن التصنيف حسب توجهات جهوية أو

خبراتية أو هوية ما، كان نقول النسوية ما بعد الكولونيالية أو النسوية الأفريقية أو النسوية السوداء. والحقيقة أن التصنيفات تتشرذم وتتقاطع تقاطعاً واسعاً بحسب منطلقات كثيرة، وبخاصة من داخل الحقول الدراسية المختلفة. فالمنطلق من حقل القانون يكون له رؤية وتصنيف يختلف عن المنطلق من حقل التاريخ أو السياسة أو حقل الأدب أو اللغة أو العلاقات الدولية أو الفلسفة أو علم النفس الخ[٦].

٣-مفهوم الابداع

هناك سديم من الافكار حول تعريف عملية الابداع ، حيث عرفها كلفورد بانها تنظيمات لعدد من القدرات العقلية البسيطة تختلف فيما بينها باختلاف مجال الابتكار (التفكير الاختلافى)[٧] ، وعلى الوجه الاخر يعرف الابداع بانه اسلوب خاص من اساليب الحياة اذ يرى الفرد انطلاق فكر جديد في القديم وان تصبح كل خبرة في حياته اليومية هى خبرة جديدة فهو يقبل على الحياة بمواقفها المتعددة كما لو كان يخبرها للمرة الأولى فلا قديم ولا تكرار وعلى هذا تكون استجاباته جديدة دائما [٨]، اما الابداع عند الفلاسفة يعرف بانه ايجاد الشيء من العدم ، وعرفه تورانس ايضا بانه مجموعة من القدرات العقلية الخاصة وهو الطلاقة والمرونة والاضافة والاصالة [٩].

وفى الحقيقة ، نجد ان تلك التعريفات تنظر لعملية الابداع من جانب واحد، مهملة المحيط الثقافى للابداع ، الا ان الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والثقافية لعملية الابداع جاء منذ بداية اهتمام علماء النفس بالابداع ، فبعد ان تطورت الدراسات بمجال الابداع وبخاصة حين اصبح الابداع بمجالاته المختلفة العلمية والادبية والفنية.. الخ، هو الورقة الرابحة التى تسعى كل امة في عصرنا

الحاضر للحصول عليها وامتلاكها لتحقيق التفوق والتميز بين الامم الاخرى ، لذا اصبح ينظر للنشاط الابداعى على انه وان كان نتاج فردى الا انه يستند لابعاد اجتماعية وثقافية ، حيث يتحقق الانتاج الابداعى من خلال التفاعل بين قدرات فريدة لدى المبدع وبين الظروف الاجتماعية والثقافية الذى يعيش فيها ومدى تقدير المنتج الابداعى في ظل هذه الظروف ، والنتائج المثمرة لهذا المنتج على الاخرين [١٠].

ويعرف المبدع (المبدعة) ، بانه صاحب الشخصية البارزة اكثر من غيره وهنا يطابق مفهوم الابداع مفهوم الصحة النفسية والاستيلاء الانساني ، فالعملية الابداعية تلك تقوم على الاسلوب الناتج من تفتح الشخص الى العالم المحيط به، فالمبدع يعيش تجربة الفرح عند اتمام نتاجا ابداعيا، وجزء من تلك العملية يرتبط باطلاق انفعالاته الحبيسة التى وافقت عملية الابداع ، وجزء اخر يرتبط بتجربته الجمالية ، فالمبدع/ المبدعة ذو حس جمالى يمكنه من انتقاء الاختيار الافضل المطروح ضمن اختيارات عدة للوصول للاحساس بالارتياح [١١].

٤ -المفهوم الاجرائي للبحث(الابداع النسوي)

كل انثى لديها قدره على الابتكار والابداع باي مجال من مجالات الحياة البشرية ، سواء كانت طبيعية او صاحبة قدرات خاصة ، باختلاف الاعمار والثقافات وانماط التعليم داخل المجتمع الفيومي .

سابعا: الاطار التنظيرى للبحث

لعل نظريات المرأة منذ أن بدأت بالنظرية الليبرالية النسوية وانتهت بنظريات ما بعد الحداثة، فأنها تركز بشكل رئيس على عمل النساء في الأسرة

والاقتصاد ككل، ومحاولة التوصل لأشكال الاستغلال المختلفة التي تتعرض لها المرأة في سياقات العمل المختلفة، وذلك من أجل تحسين ظروفها والارتقاء بأوضاعها المعيشية. والتركيز على العنف والقهر الجنسي والحرية والمساواة، وعلى استخدام خبرات النساء بوصفها عنصراً مركزياً بالنسبة للمعرفة والثقافة المجتمعية، أي نقلها من حيز التداول النسائي لتمثل عنصراً مجتمعياً هاما يعيد تشكيل المعرفة العامة والثقافات المختلفة المشكلة لبنية المجتمع والتي تركز على العمليات والرموز التي تؤسس وتحافظ على نسق النوع، والسيطرة البطريركية[١٢].

النسوية الليبرالية :

تشكل النسوية الليبرالية Liberal Feminism أولى الإسهامات النظرية النسوية في حقل العلاقات الدولية، وظهرت في الثمانينيات من القرن العشرين وتعرف كذلك بالنسوية التجريبية، أنها ببساطة تعنى بإبراز دور النساء واثبات قدراتهن وأهميتهن في مجالات متعددة ([١٣]).ويتمثل واحد من أهم مساهمات النسويات، اللاتي أدرجن النوع الاجتماعي داخل كتاباتهن حول أصول المجتمع الليبرالي في إلقاء الضوء على التوتر القائم بين النساء كمواطنات يتمتعن بحقوق والنساء كفئة جنسية مقموعة ، وتجادل بعض الباحثات فترى أن هذا التوتر يعد بمثابة قوة الدفع المحركة للنزعة النسوية الليبرالية ، وأن بإمكانها إضفاء طابع راديكالى على الاتجاه العام للحركة النسوية . وترى زيلا أيزنشتين Zilla Eisenstein ، أن النزعة النسوية الليبرالية ليست مجرد نزعة نسوية مضافة إلى الليبرالية، بل هناك بالأحرى اختلافات حقيقية بينهما (النسوية الليبرالية – الليبرالية) ، حيث تتطلب النسوية اعترافا بتحديد الهوية

الجنسية للنساء كنساء، وتلك التعرف على النساء كطبقة جنسية يفترض الخاصية الهادمة للنسوي تجاه الليبرالية، ذلك أن الليبرالية ترتكز على استبعاد النساء من الحياة العامة على هذا الأساس، واذا مضينا بمطالب المساواة الحقيقة للنساء مع الرجال إلى نتائجها المنطقية، نجدها تزيح البنية البطريركية ، الضرورية للمجتمع الليبرالي [١٤].

وتعرف النسوية الليبرالية بكونها جماعة اقلية داخل النظرية النسوية تتبني افكارا اقل راديكالية اي اقل تطرفا واقل اثارة للجدل من فروع اخري للنظرية النسوية[١٥] . وتعد مصطلحا غير طيع لأنه يشمل مجموعة كبيرة من الآراء ليست جميعا متوافقة لكن بصفة عامة يمكن القول أن النسويات الليبراليات تسعن لتحقيق مجتمع يقوم علي المساواة يحترم حق الفرد في توظيف إمكانياته وطاقاته وقدراته وتدلنا القراءة المتأنية للاتجاه النسوي الليبرالي الى أنه اقدم الاتجاهات النسوية تاريخا وقد تمثل الاتجاه النسوي الليبرالي في المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية في إطار مجتمع ينهض بأبنائه علي منح الذكور مزيدا من الحرية والديمقراطية وحقق هذا الاتجاه تقدما ملموسا خلال القرن ١٩ وفي هذا النطاق وخاصة في المسألة المتعلقة بحق التعليم وقوانين الطلاق وحق رعاية الأبناء في العديد من مجتمعات أوروبا وأمريكا وتمتد جذور المبادئ الليبرالية الي الثورة الفرنسية في القرن ال ١٨والتي عرفت بحركة التنوير وقد ظهرت من خلال التعاون سيتورات مل وهيربرت تايلور لذلك اصبحت مبادئ الليبرالية سلاحا هاما في المطالبة بحق الإناث في الانتخابات والهدف الأساسي في الاتجاه النسوي الليبرالي هو المناداة بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة في إطار مجتمعات تقوم

علي منح الذكور جميع الحقوق وحرمان الإناث من تلك الحقوق[١٦] ، وتعمل التنشئة الاجتماعية علي غرس هذه الأفكار وتدعيمها بحيث ينمو الأطفال وهم متقبلين دون أي اعتراض مكانهم في سوء العمل وفقا للنوع ومن ادوات التنشئة الاجتماعية التي تزداد أهميتها ويري النسيون الليبراليون أن الأفراد يتم تدريبهم بواسطة وسائل الأعلام وغيرها من المؤسسات الاجتماعية علي أن يمثلوا أنماط السلوك التي تؤدى بلا وعي والصور التي تذيعها وترددها وسائل الأعلام مقاومة للتغير بطبيعتها لأنها تعكس الاتجاهات الاجتماعية السائدة وهكذا يتم حتي الأن تجاهل النساء او تهميشهن في وسائل الأعلام وما زال يتم الغاء النساء رمزيا بعد ٣٠ عاما من ظهور النظرية النسوية [١٧] .

كما أنه يتميز هذا التيار بإيمانه بقدرة النظام الرأسمالي علي ملامسة الكمال والتميز مع المتغيرات ويعمل المنتمون إليهم اجل أن يوفر النظام القائم نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال من خلال التركيز علي التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين وتكوين ضغط وتغيرات ذهنية علي المدي البعيد وقد انتقدت النسوية الليبرالية انتقادا شديدا من جانب من يعتقدون أنها لا تركز إلا علي الجوانب السطحية والتحيز للرجل وأنها لا تفعل شيئا للتفكيك التراكيب الايدلوجية العميقة التي تخضع النساء للرجال كما هوجمت بسبب انحيازها للنساء للطبقة الوسطي البيضاء وتجاهلها للاحتياجات الخاصة بالأقليات [١٨].

ثامنا: الاطار المنهجي للبحث

اعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى للظاهرة ، حيث يتم استخدام المنهج من اجل وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا، ويستخدم هنا لوصف الواقع

الاجتماعي للمرأة المبدعة للتحقق من التصدعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبخاصة الدينية التى تواجه المرأة المبدعة، وتمعنا لذلك تم استخدام منهج دراسة الحالة case study لعشرين حاله من النساء المبدعات ودراستهن دراسة متعمقة باستخدام اساليب الملاحظة ، للتعرف على الواقع الاجتماعى لهن، بالاضافة الى عمل دراسة حالة للمجلس القومى للمرأة (فرع الفيوم) للتعرف على دوره فى ابراز وتدعيم الابداع النسوي داخل المجتمع من عدمه.

بطاقة الحالات

الحالة	الموهبه	السن	الحالة التعليمية	المركز	المنطقة
١- ر. ف	الكتابة والرسم وتلاوة القران	٢٣	دبلوم	الفيوم	دار رماد
٢- ن .ع	الكتابه وبالأخص كتابه الشعر	١٩	اعدادى	سنورس	سنورس
٣- أ. م		٢٢	اعدادى	ابشواى	فريد يعقوب
٤- م.ح	الاختراعات والابتكارات	٢١	دبلوم	طاميه	سرسنا
٥- ف.ص	اعمال الكروشيه	٣٩	دبلوم	اطسا	مطول
٦- ح.س	الرسم	٤٠	دبلوم فنى	اطسا	منشأه رحمى
٧- م.غ	صوتي جميل	١٩	دبلوم	الفيوم	عزبة نصار
٨- ا.م	تصميم الملابس والرسم وأعمال اليدويه	٢٢	تربيه نوعيه	الفيوم	الفيوم
٩- ي.س	الكتابه	٢٣	ليسانس علم نفس	الفيوم	الفيوم
١٠- ي.ا	الكتابه	٢٧	ليسانس اداب	ابشواى	قصر بياض
١١- ر.غ	الرسم	٢٩	ليسانس علم نفس	اطسا	قصر الباسل
١٢- م. ر	التلاوة	٢٤	ليسانس اداب	ابشواى	سنرو
١٣- ش. ع	الرسم	٣٨	خدمة اجتماعية	ابشواى	ابشواى
١٤- ا.ع	الاعمال اليدوية	٢٦	ليسانس اداب	سنورس	سنورس
١٥- ص. ا	التصوير	٢٣	ليسانس اداب	طامية	طامية
١٦- ر . ش	الخط	٢٥	تربية فنية	اطسا	اطسا

١٧- ن .د	صنع الحلويات	٢٧	اداب	سنورس	سنورس
١٨- ج. م	السباحه	١٥	الاعدادية	الفيوم	الفيوم
١٩- ح. ا	الطبخ	٣٦	ليسانس اداب	اطسا	منشأه رحمي
٢٠- غ .ر	الخياطة	٢٤	دبلوم	طاميه	طامية

تاسعا: قضايا البحث

١- ايديولوجيا المجتمع اتجاه الابداع النسوي:

تتباين صورة المرأة بحسب الزمان والمكان ، فلكل حضارة او ثقافة موقفها من المرأة وتصورها لمكانتها وادوارها والثقافات والحضارات المختلفة تقدم تصورات ليست متشابهه فيما يتعلق بالنظر إلى المرأة وقضاياها ، فلقد برزت الحركات النسوية فى الغرب لدوافع عديدة وكانت المرأة الغربية تعأنى من مشاكل كثيرة فى مجالها العام والخاص ، فكانت عديمة الحرية فى كثير من امور حياتها، فَخُلق إلاهتمام بدراسات المرأة وادوارها وأنشطتها وحقوقها –فى السنوات إلاخيرة– نظرا للتغيرات إلاجتماعية على النطاق العالمى([١٩]).

وفي الوقت الذي لا يزال فيه بعضهم يناقش محدودية عقل المرأة، قد تبدو مناقشة قدرتها على الإبداع أمراً أقل ألماً، ربما لأن المرأة ستشعر وكأنها قد كسبت بالفعل معركة إثبات "كمال" عقلها لتلتقط أنفاسها استعداداً لخوض معركة أخرى ضد الفكرة السائدة عن ذكورية الإبداع إلى الحد الذي يجعل بعضهم يتعامل مع نتاجها الإبداعي كيفما كان على أساس أنه "أقل" بصفته نتاجاً أنثوياً. ومع تباين حدة هذه النظرة، إلا أن المرأة المبدعة تُعامل غالباً كـ"حالة" شاذة مخالفة للطبيعة الأنثوية كما تصورها الثقافة التقليدية السائدة. فالمبدع يمتاز بالاستقلالية والجرأة وحب المغامرة والأصالة، لكن هذه الصفات غير مقبولة

اجتماعياً للأنثى، إذ يُطالب المجتمع الأنثى بتمثيل الدور السلبي الذي ينزع إلى المجاراة والارتباط والانقياد ورعاية الآخرين وعدم كسر النمط، وهي أمور تضيق المساحة اللازمة للتحليق في عالم الإبداع. فالاهتمام بما يعده المجتمع ذكورياً سيتم اعتباره نقصاً في أنوثة المرأة أو تعدياً على "الصلاحيات" التي يمنحها لها المجتمع، وقد يصل الاستنكار إلى مستوى التجريم والاتهام بارتكاب المحظور([٢٠]).

فتقول الحالة ي.س " امي تقولي شعر اي اللي عاوزه تنمي نفسك فيه ،عاوزه تروحي تغني وتعصي ربنا عاوزه تشيلي ذنب ، شيلى طين واسكتى هتجبلنا العار، ومهما اقولها مش مقتنعه "

فوضع المرأة في العالم العربي لم يختلف كثيرا عن ما كان عليه في مناطق أخرى من العالم، حيث مر هذا الوضع عبر التاريخ بمراحل من التمييز، مما أدى لخضوع المرأة لقيود على حقوقها وحرياتها. بعض هذه القيود تأسست على المعتقدات الدينية ولكن العديد من هذه القيود ترجع إلى الثقافة كما تنبع من التقاليد أكثر من كونها قائمة على المعتقدات الدينية وتمثل هذه القيود عقبة نحو حقوق وحريات المرأة، وتنعكس بالتالي على القوأنين والتشريعات المتعلقة بالعدالة الجنائية والإقتصاد والتعليم والرعاية الصحية والمهنية حيث كانت المراة العربية مظلومة طول الوقت مقارنتا بالرجل الذى يحق له كل شئ على حسابها([٢١]).

وبالرغم من كل ما احرزته المرأة من تقدم إلا أنها إلى الأن تتعرض للتحيز والتمييز الجندرى ، حيث مازالت تعأنى من مشكلات اجتماعية وتعليمية واقتصادية وسياسية وصحية وجنسية ، وكل ذلك يعيق ممارسة الابداع النسوي

على ارض الواقع ، حيث اوضحت Glick، في دراسة عبر الثقافات شملت ١٩ دولة، تمت دراسة وضع إلاقلية للنساء من قبل العديد من الباحثين من مجإلات علمية مختلفة وعلى راسهم علم إلاجتماع ، توكد على وضع المراة المحرومه تحت وطأة العادات والتقاليد والموروثات الدينية ،وتتأثر حياة المرأة بذلك ، لتنعكس في الحياة إلاجتماعية وإلاقتصادية والصحية والثقافية مثل التمييز على أساس الجنس ، والشرف ، والتدين في الدول إلإسلامية([٢٢]).

حيث تقول الحالة م.ر(انا بنت لكن مكنش ليا راي ف اي حاجه ولا اقدر اتكلم ف اي موضوع ودا أن والدي صعب جدا وحتي معروف ف العيله أننا عيله شديده اوي ، مفيش حاجه اسمها أن البنت ليها راي ولا تتكلم ، طبعا التربيه مختلفه تماما تماما عن الولد).

وتقول الحالة ي. ج ايضا (دائما بيتقالي انت بنت مينفعش كل حاجه متاحه ليكي وهو لد فيعمل اي حاجه عادي طالما مش غلط ، وضعي ف الاسره هو تمام ولكن مش بنسبه كبيره يعني مثلا مش رأييي اللي بيمشوا بيه مش قراري هو الصح من وجهه نظرهم) **اما عن الحالة ر. ف تقول** (وضعي داخل اسرتي مش واخده وضعي خالص ودائما مضطهده منهم

وتنشأتي مختلفه تماما عن الولاد يعني الولد بيبقي مسموح ليه اشياء كتير غير البنت وخصوصا ف اسرتي وبما أنها اسره ريفيه فالولد دا كل حاجه بالنسبالهم)

فاحتلال قضية تمكين المرأة الصدارة بقائمة جدول إلاعمال بجميع المناقشات والمؤتمرات وإلاجتماعات لمعظم الحكومات على مدى العقود القليلة الماضية بجميع أنحاء العالم ، لم يكن من فراغ ، حيث داءبت تلك المساعى لوضع خطط وبرامج تنفيذية لحل قضايا المرأة وتعزيز الوضع إلاجتماعى وإلاقتصادى للمرأة ، فلقد بذلت الجهود على اساس منتظم عبر الدول للتصدى لها([٢٣]) ، فلا يخفى على كل متابع للأحداث أن هذا العصر الحديث أصبح يسمى عصر المرأة ، انتشرت به الجمعيات النسائية في كل مدينة وقرية وأصبحت تعقد مؤتمرات عالمية تجتمع فيها ممثلات هذه الجمعيات لتناقش قضايا المرأة وتطالب بوضع الحلول المناسبة لها من خلال تصوراتهم الخاصة[٢٤]. فتمركزت مفاهيم التمكين بكافة المناقشات السياسات، والبرامج المحلية عوضا عن مفاهيم النهوض والرفاهية، ومكافحة الفقر والمشاركة المجتمعية، ليشكل مركز الصدارة للمفاهيم الرئيسة في المؤتمرات المحلية والدولية.

ولعل سيادة عملية إلاتباع في إلاخذ بحرفية النص وعدم التدقيق في مدى توافقه وطبيعة الزمن ، جعل المرأة مجبورة على الخضوع والتدني، وهو ما تنادى المرأة والتنظيمات المدافعة عنها بضرورة تغييرها وتكيفها مع طبيعة التحولات إلاجتماعية وإلاقتصادية التي يعرفها المجتمع،وإذا كانت قضايا التحرر النسوي على الصعيد الغربي لم تنل إلاهتمام بقضاياها إلا غداة التدخل الكولونيإلى البريطأني " ما قبل الحداثة"، فقد طالت الحداثة شيئاً فشيئاً إلا أنه على المستوى العربي وإلاسلامي يمكن التأريخ لها في إطار ما قدمته إليه(لبن الخوجة الجزائري ورفاعه الطهطاوي وقاسم امين وهدى الشعراوي وزينب فواز، وغيرهم)،

من الذين نادوا بضرورة أنصاف المرأة والحث على تحقيق جملة من الحقوق الأساسية لها والدفاع عنها، وبخاصة الحقوق إلاجتماعية وإلاقتصادية والسياسية([٢٥]).

واذا كانت المجهودات إلاجتماعية التي نادت بحقوق المرأة قد أخذت في مهدها شكل المطالب إلاجتماعية، فأنه مع اشتداد عود الحركات فأنها تدثرت برداء الحركات السياسية وهو ما عَرِفَه عقدا الستينات والسبعينات من القرن العشرين، ولو ألقينا نظرة على تاريخ نضال المرأة فى مواجهة القمع لاستطعنا أن نجد امثلة لمقاومة هذا القمع مما يصح لنا أن نصفها بأنها ذات طبيعة نسوية، اذ استندت على معايير الحركات المنظمة التى عرفها القرن العشرين. خاصة ما يتصل بعصريها وترويها للنظام الأبوي وممارساته ضد حرية وحقوق المرأة ([٢٦]).

وعلى الصعيد الامبريقى للبحث الراهن فيما يتعلق بالتعرف على طبيعة ايديولوجيا المجتمع تجاه الابداع النسوي نجد ان هناك تفاوت في الاستجابات لعرض تلك الايديولوجيا حيث ان اغلب افراد العينة ترى انه لازالت السلطة الذكورية تلعب دور رئيس في اعاقة ابصار الابداع النسوي ، من داخل الاسرة الى خارج المجتمع الاكبر حيث ان الثقافة السائدة للاباء والامهات (بالرغم من ان الام انثي الى انها تمتثل للثقافة الذكورية السائدة) ، ان الانثي اخر احلامها الزوج ولن تدر منفعه من ابراز ابداعها وتدعيمه بل على العكس من ذلك يمثل تدعيم الابداع النسوي عبء مادى على الاسرة واحداث خلل بالانشطة المنزلية الممارسة يوميا ، على العكس من ذلك في الغالب يتم تدعيم الابداع الذكورى فهو يمثل اساس الاسرة وكل التدعيم له يعود بالنفع على الاسرة والمجتمع.

فتقول الحالة ر. غ : (انا عند اهلي أن الصح والدين أن البنت تقعد ف بيتها أو بيت جوزها بيقولك هيا كدا معززه مكرمه يعني بس انا عندي اقتناع تام أن ربنا مش بيبعد عني حاجه غ لما تكون خير ليا اكيد فمهما هما يعملوا اللي نصيبي فيه هشوفه ، انا اكتر حاجه بسمعها "اقعدي ف البيت انتي هتعملي اي يعني ") .

وبخلاف ذلك اكدت احدى افراد العينة " موهبه بالشعر" ان النظام الذكوري بالمجتمع المصري اصبح في تراجع مستمر وان نسب النجاح والابداع للمرأة في عصرنا الحالى اعلى بكثير عن ذى قبل ، وذلك جلى للعيان بالمدن الحضارية اكثر منه بالنسبه لقري الريف المصري ولكن لازالت المرأة الريفية تعانى من تسلط النظام الذكورى بالمجتمع ، ولم تتمتع بممارسه ابداعها في ظل وجوده . وعلى صعيد مؤسسات الدولة فالمجلس القومى للمرأة يعمل جاهدا على تغيير تلك الثقافة الذكورية ليقتلعها من جذورها عن طريق تقديم عدة انشطة تنمى الوعى بحقوق المساواة لكن الموروث الثقافي والديني صعب محاربته بسهوله.

٢-الفقر الاقتصادى كاحد معوقات الابداع النسوي

تشير الشواهد المستقاه من تجارب مختلف البلدان الى ان عدم المساواة بين الجنسين يضر بالنمو الاقتصادى من خلال اضعاف القدرات البشرية للمرأة والحد من الانتاجية الكلية ، ويشير تحليل اوضاع المرأة المصرية الى انه على الرغم من التقدم الذى تحقق في تضييق الفجوة بين الجنسين في قدرات راس المال البشري لا تزال التفاوتات قائمة وتسهم في استمرار معضلة عدم المساواة التى تؤثر على الفرص المتاحة للنساء وعلى نواتجهن وابداعتهن. فالحقيقة ، الى الان لم يطرأ اى تغير ملموس على وضع المرأة منذ اصدار تقرير البنك الدولى

٢٠١٠ على المساواة بين الجنسين، فبالرغم من المكاسب التى تحققت على بعض الاصعدة ولاسيما التعليم والصحة ومعدلات البقاء على قيد الحياة والتمكين السياسي، فان الفجوة الاقتصادية تظل دون تغيير ، وتؤكد معظم المؤشرات التنتقيس عدم المساواة بين الجنسين تدنى ترتيب مصر فيما يتعلق بالمشاركة والفرص الاقتصادية المتاحة للنساء . وفى هذا السياق اظهر مؤشر المنتدى الاقتصادى العالمى للفجوة بين الجنسين لعام ٢٠١٧ ان مصر حلت في المركز ١٣٥ من ١٤١ بلدا في مجال المساواة بين الجنسين من حيث المشاركة والفرص الاقتصادية ([٢٧]).

ولعل التبعية الاقتصادية للمرأة تؤدى الى عرقلة قدرتها على رعاية نفسها، وتحقيق ذاتها وتنمية ابداعاتها، لذا جاء مفهوم التمكين الاقتصادى للمرأة لزيادة حجم مشاركة المرأة في سوق العمل واستفاده المرأة من عائد المشاركة في التنمية فضلا عن زيادرة قدرتها الابداعية واعتمادها على الذات واسهامها في الحياة الاقتصادية لاسرتها ومجتمعها ، حيث تعد احد اهم خصائص التمكين الاقتصادى للمرأة توفر حرية الابداع لها ووسيلة لتحقيق اهدافها ووسيلة للعدالة ومحاربة الفساد وزيادة الثقة والتضامن الاجتماعي ([٢٨]).

فتقول الحالة ف. ص : (" كان دخل والدي قليل جدا كان شغال ارزاقي يعني مكنش اقدر اكمل غير دبلوم ولا كنت اقدر اشتري حاجات خاصه بالكروشيه اللي نفسي اشتغله وأبدع فيه ومكنش ينفع اروح اتعلم عند حد جيراني ولا في قريتي مكان يساعدني حتى ، كان اى حاجه يقولى عيب وغلط ، فكنت بتفرج علي الحاجات دي ف التليفزيون لما كانت بتيجي على القناه السابعه ، ابويا بيتأثر بكلام الناس كانوا دائما بيقولوا له انت هتعلمهم

ليه كفايه عليك اكلهم وشربهم دا انتوا ٦ وكدا ، حد قعد يقوله حرفه اي اللي تتعلمها البنت دول يتحوزا احسن ، كانوا بيقولوا لابويا هيا البنات دي مبترحمش وعاوزه كل حاجه ، دا حتي الدين بيقول من لا يرحم لا يرحم فكانوا بيقوموا ابونا علينا ، فكان ابوابا يقولي يا بنتي ارحمينا احنا منقدرش نجيب كذا أو نعمل كذا ، فكملت دبلوم ، فالتعليم فرق فى حياتي كتير ولقيت فصول محو اميه دخلت فيها وكنت باخد ف الشهر ٨٩ جنيه ، وبدأت اعلم الناس اللي حوليا فدا فادني كتير ، وبدأت احس بعوض ربنا ليا فى الحته دى ").

فعلى الصعيد الميدانى اكدت حالات الدراسة جميعها على ان نقص الموارد المالية (بصراحة) لدى المرأة العامل الاساسي في عدم مواصلة تنمية ابداعها ، وان التبعية الاقتصادية لاحدى افراد العائلة يخضعها للقبول بكافة القرارات التى تجبرها على ترك ابداعها ، بوصفه (كلام فارغ) والعيش باتباع سلطة الاب او الاخ او الزوج . وصرحت احدى افراد العينة بانه لو تمكنت من تجميع المال اللازم لتحقيق حلمها لاخترقت العادات والتقاليد وهاجرت الى مجتمع اخر لتنفذ فكرتها بداخله بعيد عن الصراعات النوعية بين الجنسين (بالرغم من ذلك الاختراق يمثل عار بالنسبه للاسرة). وجاء دور المجلس القومى للمرأة لتدعيم فقر النساء بالاموال ولكن يتم ذلك في ضوء مدى احتياج المرأة ، فالمرأة المعيلة والارملة و..الخ لها الاولوية عن المرأة المبدعة ، وذلك ايضا يضعف الحرية الابداعية للمرأة ، حيث اكد مسئول المجلس ان كافة المساعدات بالنسبه للمراة المبدعة تعد تبرعات ليس الا ، فلا يوجد عائد مالى حكومى او راعى رسمي لتنمية ابداعات المرأة .

٢-أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على إبداع المرأة المصرية

يولد الانسان وتتشكل مفاهيمه من خلال طبيعة التربية الاسرية والتنشئة الاجتماعية وطبيعة المجتمع ذاته الذى ينتمى اليه الانسان، ويبدا يعرف هويته من خلال التعامل مع الاخر فالانا والاخر مولودان معا فالصورة التى نتخيلها عن انفسنا لا تتم بمعزل عن صورة الاخر لدينا، كما ان صورة الاخر لدينا هى بمعنى من المعانى صورة عن ذواتنا فاستخدام اى منهما يستدعى تلقائيا حضور الاخر. والطفل الصغير يرى ثنائية الانا والاخر واضحه داخل اسرته من خلال علاقته بابويه واقرانه انسجاما او تنافرا ، تسامحا او تعصبا اذ تتحقق ثنائية الانا والاخر داخل العائلة بعد الانجاب ، حيث يحتل الطفل مكان الانا والابوين مكان الاخر ومع تعدد الابناء تنشئ ثنائية الذكوره والانوثة ، حيث يتبادل الطرفان موقعيهما وادوارهما تبعا للواقع الثقافى الديني المسيطر ([٢٩]). **ونستشهد بقول الحالة ن . ع :** (" انتي هتروحي تغني وتكفري بربنا ، ودا بيخليني اتكتم عن اي حاجه ، " كان دائما لما كنت بزعل من أسلوب ابويا أو عموما اسلوب الرجاله كلها ف عيلتي كدا ، فاكنت امي دايما تهون عليا وتقولي "وقرن في بيوتكن" وطبعا هما بيفسروها اني مطلعش برا البيت ")

فالأسرة تقوم بتربية وتنشئة وتعليم الولد على أساس أنه "يستطيع" أن يفعل كل شيء لأنه له كمال الحرية وكمال العقل، أي أنها ترسخ هذا المفهوم في عقل الولد، وتقوم بتنشئته ليكون عالماً أو مخترعاً أو مهندساً أو طبيباً أو قيادياً بارزاً،

بينما لا تربي البنت على هذا الأساس أبداً، بل على العكس، تتم تنشئتها على أنها "لا" تستطيع أن تنخرط في المجالات السابقة، وأنها إن استطاعت فستكون مجرد عدد إضافي لا فرداً متميزاً. ومما يزيد الأمر سوءاً هو أن الأسرة (والمدرسة في أحيانٍ كثيرة) تربي البنت على أساس أن تميزها إنما ينحصر في شكلها وإجادتها لأعمال المنزل، وأنها عندما تكبر فإن أقصى ما يجب أن تطمح إليه هو ان تكون جميلة الوجه والقوام وأن تحظى بالاقتران بزوج غني أو مميز في عمله وإقامة حفل زفاف كبير وإنجاب أطفال أي أن تثبيط في البيت أو المدرسة أو الاثنين معاً. لهذا فإن تفسير وجود عدد أكبر من الرجال المتميزين – خاصة في المجالات التي يرى المجتمع أنها مخصصة للذكور– لا يرجع أبداً إلى عامل الذكورة، وإنما بسبب عوامل اجتماعية و ثقافية، حيث الوضع الاجتماعي المتاح للمرأة منذ القدم، حال بينها وبين الاضطلاع بأي عمل من شأنه أن يكشف ما لديها من نبوغ وإبداع في كل المجالات. و لذا فإن قلة انتاج المرأة الإبداعي (لاسيما الإبداع العلمي) ليست بسبب نقص ما في قدراتها العقلية نتيجة عامل الأنوثة، بل سببها أن تميز الإناث لا يحظى باهتمام في طفولتهن من الأساس، فلا يتم اكتشافه وتطويره وتقويمه وتعزيزه. فالدور الاجتماعي الذي يصوره المجتمع للمرأة يضعها أمام خيارين صعبين: تمثيل النمط الأنثوي التقليدي، أو نبذها اجتماعياً وعاطفياً.

وتقول الحالة م.ح: " انا صممت تكييفات يدويه وشغلتها وصاعق ناموس يشتغل بالحجارة ولمبات البيت كلها انا اللي كنت بصلحها ، وكنت ببدع ف كذا حاجه ودخلت مسابقات وفوزت فيها وطلعت الاولى وجاتلى منحه لايطاليا ووالدي رفض تماما ، والدي قالي احنا مش بتاع الكلام دا هتعملى اي يعني

بالحاجات دي ، ودخلت ثانوي من وراه بمساعده اصدقائي فلما عرف راح حول ورقي لدبلوم ، فابويا يمتلك كل صغيره وكبيره ف البيت حتي احلامنا").

فحسب **الدراسة الميدانية** ، اكدت حالات الدراسة ان الممارسات البسيطة على مستوى الحياة اليومية تكرس الذكورية داخل البيت من خلال ابسط الامور ، فالمرأة لها المطبخ والانشطة المنزلية والولد هو الذى يخرج مع الاب للعمل وياتى لتسقيه البنت وتلبى حاجاته لانه راجل ، وان كان يريد لعب الكره او اى هوايه يمارسها على اكمل وجه لكن البنت محرم عليها افعال كثيرة تحت وطأة الحرام والحلال وانها عورة وان الاختلاط لها مفسدة ، تلك الافعال اليومية البسيطة التى تمارس من خلال اساليب التنشئة وبخاصة داخل الاسرة تكسر نفس المرأة(كما قالت احدى افراد العينة) في مواصلة اى هوايه اوابداع ، **وتقول الحالة ن.ع :**(" هيا عندها كل حاجه لا وضرب وشتيمه وتدعي عليا ام كل الناس ،امي صعب اوي ، ومفكره كدا أنها بتربينا صح ، بالعكس أنا مكسوره وبموت بسببها، ومليش دور يعتبر غير انى اعمل اي مصلحه في البيت ، امى بتحب اخواتى الصبيان اكثر وانا عارفه دا كويس وواضح فى كل التصرفات بالبيت وبره البيت ، ودعاء امي عليا قدام الناس ببقي فعلا نفسي ربنا ياخدني ، وفعلا فكرت ف الانتحار كذا مره ، انا عندي ١٩ سنه وبتضربني قدام الناس ، امى دورها تقولي لا وبتضربني وتشتمني وتدعي عليا ف الرايحه والجايه ، امي بتحب الصبيان اكتر، لدرجة نفسي امشي في مكان آمن بعيد عن امي وذلها").

٤-دور مؤسسات الدولة في تمكين المرأة المصرية المبدعة

يعد الثالوث المحرم للابداع النسوي متمثل في السياسة والدين والجنس فقد عانت الكاتبات من الرقابات السياسية والدينية والاجتماعية وموروست عليها ضغوط تجاوزت تلك التى موروست على الرجل، وذلك يرجع للواقع السياسي القمعى في بعض الاحيان ولاسباب جندرية احيانا اخرى ، حيث نظرة الرجل

الاستعلائية عليها ولهتك حقوقها بالاعراف والموروث٣٠ ، لكن بالاعوام القليلة الماضية استطاعت الدولة ذرع مؤسسات واقعية لحماية المرأة من كافة اوجه الظلم والاستبداد والاهتمام بها .

حيث تواجه المرأة حواجز كثيرة ومعقدة تعتمد على استراتيجيات النهوض التى تختلف عن إلاستراتيجيات الخاصة بنظرائها الذكور ويتجلى التمييز ضد المرأة فى أشكال عديدة ومختلفة منها التفرقة والتمييز منذ الولادة وصولا إلى فرص التعليم والعمل والفجوات فى إلاجور والتحرش الجنسي والحرمأن من فرص التطوير والابداع ....الخ، ويعد ذلك من إلأسباب الرئيسية لظهور المنظمات النسوية ، لتطالب بالتحرر من تلك الحواجز جمعاء.

ومن هنا حرصت عدد من المظمات الحكومية وغير الحكومية والأنمائية الداخلية والخارجية ومنظمات تابعة للامم المتحدة وغيرها من الهيئات والمنظمات التى أولت مبدأ تمكين المرأة كهدف رئيسي في برامجها. وكذلك استحداث برنامج إلامم المتحدة الأنمائي برنامجاً عن السياسات الخاصة بالمرأة والرجل في التنمية هو برنامج يشجع تمكين المرأة في مجال اتخاذ القرارات السياسية وإلاقتصادية علي جميع المستويات بدءاً من البيوت ووصولا إلي الحكومة. واعتمد منهاج عمل بكين ١٩٩٥ علي جدول اعمال لتمكين المرأة بهدف التغلب علي شتي العقابات وحث الحكومات والمجتمع الدولي والمجتمع المدني ومنه المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص علي اتخاذ إلاجراءات اللازمة بشأن عدد من القضايا الحاسمة التي شملت، العبء المتواصل والمتزايد الذي يلعبه الفقر علي كاهل المرأة ، والتفاوت وعدم المساواة بسبب إلاستفادة من

الرعاية الصحية وما يتصل بها من خدمات ، وعدم المساواة في الهياكل السياسية والاقتصادية في كل أشكال الأنشطة الأنتاجية والإستفادة من الموارد ، بالاضافة إلى عدم المساواة بين الرجل والمرأة في تقاسم السلطة واتخاذ القرار علي كل المستويات ، وعدم كفاية إلاليات اللازمة للنهوض بالمرأة علي جميع المستويات، كمحاولة للنهوض بالمرأة وفك العراقيل التى تحول دون وصولها لتحقيق كيانها ككائن حى كامل إلاهلية والمواطنة[٣١] .

ومن خلال الواقع الميداني كشفت الدراسة عن الدور الكبير الذى تلعبه مؤسسات المجتمع المدنى لرعاية المرأة ، فالمجلس القومى للمرأة مؤسسة عريقة تقدم خدمات متنوعة للمرأة المحتاجه بصفه عامة ، والمرأة المبدعة بصفة خاصة ولكن بنسبه اقل من السيدات اصحاب الاحتياجات الاساسية للحياة، فالمرأة الموهوبة بمجال معين ولديه ابداع به، تلقى المساعدة والتشجيع والتحفيز المادى والمعنوى وفى بعض الحالات يصل الامر الى ارسالها لقصر ثقافة الفيوم لتنمية ابداعة ، الجهات الاخرى المختصة بتنمية ورعاية الموهوبين ، ولكن سرعان من تنتهى تلك المساعدات فى حال ظهور امراة اخرى تحتاج لمساعدة ضرورية لابقائها هى واسرتها على قيد الحياة، وطالبت مسئولة المجلس بان يكون هناك راعى رسمى للمبدعات ونحن سنقدم له الكثير فى معظم المجالات سيدات وفتيات وبنات صغيرات مبدعات تحتاج الى رعاية شاملة لتنمية ابداعاتهن .

وتأكد لدور المجلس القومي بالمحافظة تقول الحالة ح.س : " بيعملوا جلسات حرفيه انا سمعت عنها زي عمل المقاطف بالزعف وورش تعلم الخياطة وغيرها"

عاشرا: النتائج العامة للبحث

وخلصت الى مجموعة من النتائج **اهمها** :

١-ان الموروث الثقافى والدينى يكرس النظام الذكورى بالمجتمع ، فلا زالت المرأة الفيومية تعانى من ظلم التفرقة على اساس الجنس ، وتمارس عليها السيطرة الابوية الذكورية الغاشمة .

٢-ان المرأة الريفية التى لم تستكمل تعليمها او لم تحصل عليه من الاساس اكثر عرضة للظلم والقمع الذكورى عليها .

٣-ان اساليب التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة الريفية بمحافظة الفيوم لازالت تمارس التمييز الجنسي بين الولد والبنت في الادوار الحياتية والامور اليومية البسيطة منذ الولادة ومعرفة جنس المولود ، وتلك الثقافة المتأصلة بعقول الامهات قبل الاباء تعيق تنمية ابداع المرأة .

٤-كما توصلت الدراسة الى ان العامل الاقتصادي بمثابة حجر الاساس لابصار الابداع النسوي ، لكن في ظل الفقر الاقتصادي التى تعيشه المرأة الريفية الفيومية فتظل كفيفة الى حين ان تتغير اوضاعهن.

٥- اما عن دور مؤسسات الدولة فلها دور كبير في تنمية ابداع المرأة ورعايتها ولكن الاولوية في تقديم الخدمة والرعاية يأتى للمراة المتضررة والمحتاجه ، حين ينظر المجتمع الى حرية ابداع المرأة على انها احتياجات ثانوية وليست اساسية وضرورية للبقاء على قيد الحياة.

٦-وتؤكد الدراسة الميدانية على مدى التطابق مع الجانب النظرى فيما يتعلق بالواقع الاجتماعى للمرأة المبدعة.

إحدى عشر: توصيات البحث

-اكدت الدراسة الحالية على ضرورة نشر الوعى باهمية الابداع النسوي ومدى العائد المثمر على الاسرة قبل المجتمع عند ممارسة المراة للابداع.

-اكدت الدراسة ايضا على ضرورة ايجاد راعى رسمي بكل محافظة للمرأة المبدعة .

-لابد من وجود ممثل بكل قرية ريفية داخل محافظة الفيوم يتقصي من الابداع النسوي بالقرية ويظهره الى النور.

الهوامش

(١) بشرى لغزالي، الحركة النسائية الإسلامية: نهج جديد ومنظور جديد، مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، www.annisae.ma

(2) Marillee Karl, Women and Empowerment (participation and Decision making) , Zed Books Itd , New Jersey , 1995,p34-35.

٣ - عبد القادر عبد العالي ، التصدّع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية ، انسانيات ، فبراير ٢٠٢٠، ص١-٥ .

(4) Ponzanesi,s, Feminist Theory and Multiculturalism, Los Angeles University, Delhi, 2007, p101-103.

(٥) سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة احمد الشامي، القاهرة،٢٠٠٢، ص١٣ .

(6)-Sanna, Lehtonen:, Feminist Critical Discourse Analysis and Children's Fantasy Fiction; Modeling a New Approach, University of Jyvaskla, (7)Finland, PRESENTED AT " Past, Present, Future: From Women's Studies to Post- Gender Research" , Umea, Sweden,2007,p322.

٨)- عواطف حسن على ، اساليب تنمية ورعاية الموهوبين، كلية العلوم والتكنولوجيا ، جامعة السودان ، ٢٠٠٣ ، ص١٢ .

٩) - مجدى عبدالكريم حبيب، اثر المتغيرات المزاجية والعقلية وتفاعلها على الانتاج الابداعى، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٥١.

١٠) - شمسان عبدالله المناعى ، رعاية الابداع في الجامعات العربية ضرورة عصرية ، المؤتمر العربي الثالث : الجامعات العربية التحديات والأفاق ، المنظمة العربية للتنمية الادارية، شرم الشيخ ، ٢٠١٠ ، ص٣٩٩ .

١١ - شمسان عبدالله المناعى ، رعاية الابداع في الجامعات العربية ضرورة عصرية ، مرجع سابق ، ص٣٩٨.

12- Guilford,J,P ,Creativity " American-Psychologist", Springer Science+Business Media New York," 1989 ,pp123.

(13)- Brooks, Ann Postferminisms, Feminism, Culture Theory and Culture Forms; London & New York. Routledge, 2003,p42.

١٤ - عديلة محمد الطاهر، المقاربة النسوية للعلاقات الدولية، دفاتر السياسة والقأنون ، العدد الثانى عشر، الجزائر، ٢٠١٥، ص٢٠٧ .

١٥- ميرفت حاتم ، نحو دراسة النوع فى العلوم السياسية ، سلسلة ترجمات نسوية ، ترجمة شهرت العالم ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، دار الياس العصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٧ .

١٦ - ميل تشيرتون وأن براون ، علم الإجتماع النظرية والمنهج ، ترجمة هناء الجوهرى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص١٥٠

١٧ - بحرى دلال ، النظرية النسوية فى التنمية ، مجلة الفكر ،العدد الحادى عشر ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص٥

١٨ - بحرى دلال ، النظرية النسوية فى التنمية ، مرجع سابق ، ص٥.

١٩- خلود رشاد المصري ، النسوية الإسلامية في التنمية السياسية في فلسطين ، الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١١م ، ص ٣٣ .

٢٠ - تاج الدين شوليان، منهج الفكر النسوي المعاصر فى تاويل النصوص الدينية" دراسة تحليلية نقدية" ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦ .

٢١- https://hayaatq.wordpress.com/551 ابداع المرأة وعوائق الايديولوجيا

٢٢ - المرأة فى الوطن العربى https://ar.wikipedia.org/

23-Nuray Sakallı, Quantitative Empirical Studies on Women's Issues in Islamic Cultures: Introduction to Special Issue , published by palgrave macmillan Volume 75, Issue 11–12, December 2016, pp 535–542.

24-Srinivasa Murthy , Women Empowerment ; Issues and Challenges , Published by The International Journal of Indian , Psychology , Volume 4 , Issue 2 , p23.

٢٥- فريد مصطفى سلمان، حقوق المرأة بين الافراط والتفريط ، http://www.denana.com/main/articles.aspx?articl

٢٦- نجلاء محمود المصيلحي، الخطاب إلاسلامي والتنمية فى المجتمع المصري، مركز الدراسات السياسية وإلاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٧.

٢٧ - سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية ، ترجمة احمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ص٢٢،٢١ .

٢٨- نهلة زيتون واخرون، دراسة عن التمكين الاقتصادي للمرأة ، البنك الدولى ، القاهرة، مايو٢٠١٨، ص١٨-١٩.

29- Sara Longwe, Education for Women's Empowerment or Schooling for Women's Subordination? In Gender and Development, Oxfam Journal, Volume 6 , No.2, July1998, pp18-19.

٣٠- محمد عبدالمطلب، الانا والاخر، مجلة ادب ونقد، العدد ٣٤٧، القاهرة ، يناير٢٠١٦، ص٢٢.

٣١- لينا الشيخ ، حرية المرأة الابداعية والثالوث المحرم في مصر وسورية والعراق ، اكاديمية القاسمي للنشر، العراق، ٢٠١٦ ،ص١٥.

٣٢- هالة كمال ، لمحات من تاريخ الحركة النسوية المصرية ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص١٦٥-١٧٠.

المراجع

المراجع باللغة العربية

١- بشرى لغزالي، الحركة النسائية الإسلامية: نهج جديد ومنظور جديد، مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، www.annisae.ma

٢- – بحرى دلال ، النظرية النسوية فى التنمية ، مجلة الفكر ،العدد الحادى عشر ، الجزائر ، ٢٠١٤.

٣- عبد القادر عبد العالي ، التصدّع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية ، انسانيات ، فبراير ٢٠٢٠.

٤- عواطف حسن على ، اساليب تنمية ورعاية الموهوبين، كلية العلوم والتكنولوجيا ، جامعة السودان ،٢٠٠٣ ٢ .

٥- مجدى عبدالكريم حبيب، اثر المتغيرات المزاجية والعقلية وتفاعلها على الانتاج الابداعى، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

٦- شمسان عبدالله المناعى ، رعاية الابداع في الجامعات العربية ضرورة عصرية ، المؤتمر العربي الثالث : الجامعات العربية التحديات والأفاق ، المنظمة العربية للتنمية الادارية، شرم الشيخ ، ٢٠١٠ .

٧- عديلة محمد الطاهر، المقاربة النسوية للعلاقات الدولية، دفاتر السياسة والقأنون ، العدد الثانى عشر، الجزائر، ٢٠١٥.

٨- ميرفت حاتم ، نحو دراسة النوع فى العلوم السياسية ، سلسلة ترجمات نسوية ، ترجمة شهرت العالم ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، دار الياس العصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

٩- ميل تشيرتون وأن براون ، علم إلاجتماع النظرية والمنهج ، ترجمة هناء الجوهرى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

١٠- محمد عبدالمطلب، الانا والاخر، مجلة ادب ونقد، العدد ٣٤٧، القاهرة ، يناير٢٠١٦.

١١- خلود رشاد المصري ، النسوية إلإسلامية في التنمية السياسية في فلسطين ، الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١١م .

١٢- تاج الدين شوليان، منهج الفكر النسوي المعاصر فى تاويل النصوص الدينية" دراسة تحليلية نقدية" ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦ .

١٣- نجلاء محمود المصيلحي، الخطاب إلاسلامي والتنمية فى المجتمع المصري، مركز الدراسات السياسية وإلاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٤- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية ، ترجمة احمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

١٥- نهلة زيتون واخرون، دراسة عن التمكين الاقتصادي للمرأة ، البنك الدولى ، القاهرة، مايو٢٠١٨.

١٦- لينا الشيخ ، حرية المرأة الابداعية والثالوث المحرم في مصر وسورية والعراق ، اكاديمية القاسمي للنشر، العراق، ٢٠١٦.

١٧- هالة كمال ، لمحات من تاريخ الحركة النسوية المصرية ، مؤسسة المرأة والذاكرة ، القاهرة ، ٢٠١٤.

المراجع باللغة الانجليزية

1- Sara Longwe, Education for Women's Empowerment or Schooling for Women's Subordination? In Gender and Development, Oxfam Journal, Volume 6 , No.2, July1998.

2-Nuray Sakallı, Quantitative Empirical Studies on Women's Issues in Islamic Cultures: Introduction to Special Issue , published by palgrave macmillan, Volume 75, Issue 11–12, December 2016
3-Srinivasa Murthy , Women Empowerment ; Issues and Challenges , Published by The International Journal of Indian , Psychology , Volume 4 , Issue 2 .
4- Guilford,J,P ,Creativity " American-Psychologist", Springer Science+Business Media New York," 1989.
5- Marillee Karl, Women and Empowerment (participation and Decision making) , Zed Books Itd , New Jersey , 1995

6- Ponzanesi,s, Feminist Theory and Multiculturalism, Los Angeles University, Delhi, 2007.

7-Sanna, Lehtonen:, Feminist Critical Discourse Analysis and Children's Fantasy Fiction; Modeling a New Approach, University of Jyvaskla, Finland, PRESENTED AT " Past, Present, Future: From Women's Studies to Post- Gender Research" , Umea, Sweden,2007.

8- Brooks, Ann Postferminisms, Feminism, Culture Theory and Culture Forms; London & New York. Routledge, 2003,p42.

مواقع الانترنت

1) ابداع المرأة وعوائق الايديولوجيا
https://hayaatq.wordpress.com/551
٢) المرأة فى الوطن العربى
https://ar.wikipedia.org/
٣) فريد مصطفى سلمان، حقوق المرأة بين الافراط والتفريط ،
http://www.denana.com/main/articles.aspx?articl

The Returns of Religious Rift on Female Creativity " Sociodiagnostic Study"

Abstract

The current study aims to identify the challenges of misunderstanding of religious texts and the resulting severe rifts related to women's issues and impede the practice of feminist creativity, which prevent the development of creativity among women and empower them in its various fields in the Egyptian society, and to look at the impact of these rifts on women, especially those with specific creativity Its appearance deprives the light of these conceptual fallacies of some minds mistaken in understanding and interpreting many religious texts, as well as recognizing the role of state institutions in promoting the values of creativity among Egyptian women. To achieve its goals, the study relied on a case study approach for twenty case of creative women, in addition to making a case study for the National Council for Women, Fayoum branch, to identify its role in supporting creative women.

It concluded with a set of results, the most important of which is that the cultural heritage and religious ideology of some perpetuate the patriarchal system in society. Fayoum women still suffer from the injustice of discrimination on the basis of sex, and brutal patriarchal control is exercised over them, especially rural women with low and non-existent education levels. The economic factor is the cornerstone for the vision of feminine creativity, but in light of the economic poverty experienced by Fayoum rural women, they remain blind until their situation changes. As for the role of state institutions, they have a major role in developing women's creativity and care, but the priority in providing service and care comes to the affected women and needy, When society views the freedom of women's creativity as secondary, not essential, and necessary for survival. The field study confirms the extent of congruence with the theoretical side with regard to the social reality of the creative woman.